

تفسير سورة البقرة، الآية 461، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

اجعله حجة علينا انك على ما تشاء سميع مجيب الدعاء. يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب - [00:00:00](#)

او ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. هذه الآية ذكرها الله عز وجل بعدما قال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:00:20](#)

ما وجه الربط بين هذه الآية وما بين قول الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض. وجه الربط ان الكفار من كفار قريش كانوا يقولون كيف يكون لهذا الكون اله واحد - [00:00:38](#)

وفيه الكثير من المصنوعات والمخلوقات او فيه كثير من الامور التي يرونها مما يسمونها ظواهر فكيف يكون اله واحد؟ وكيف تريدون ان نعبد اله واحد؟ نحن نتقرب الى هذه الاصنام - [00:00:58](#)

بعدة اشكال وعدة اصناف تقربنا الى اله ينفعنا يضرنا ولكن هنالك في الارض الهة فانزل الله عز وجل هذه الآية والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم وكذلك ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد عليه الصلاة والسلام اننا - [00:01:19](#)

نريد منك ان تعطينا مثل مثل الصفا جبلا من ذهب جبلا من ذهب. واذا اعطينا اياها امنا بك وقاتلنا معك وآ غزونا معك ونريد ان يكون هذا الجبل كذلك مما يعيننا في امور الخيل والسلاح. وآ - [00:01:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم هل تعطوني موثقا وموعدا من الله عز وجل انكم اذا فعلتم ذلك لن تخرموا عادكم ولن تنقضوا وعدكم؟ فقالوا نعم. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يفعل ما ما طلبوا - [00:02:13](#)

حتى علم النبي عليه الصلاة والسلام من طبيعة الكفار من كفار قريش انهم لم يفعلوا ذلك وانما فعلوا ذلك من باب الاعجاز او من باب آ انهم يريدون ان يطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لا يكونهم يريدون الايمان وانما لكونهم فقط يريدون ان يتلذذوا - [00:02:33](#)

بالطلبات التي يريدونها. يعني يريدون ان يصعد الى السماء ولن نؤمن لرقيه حتى تنزل علينا كتابا نقرأه. وهكذا فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل اصبر عليهم واعالجهم يعني اعالجهم بمعنى اني - [00:02:53](#)

اعلمهم وافهمهم حتى يأذن الله سبحانه وتعالى لانه يخشى ان ينزل الله عز وجل عذابا مطبقا ثم سأل الله عز وجل ان ينزل عليه بعض الايات التي تعطيهم دلالة على ان هذا اله هو اله الكون - [00:03:11](#)

فانزل الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى اخر الايات. اذا يا اخواني الله عز وجل هنا ساق هذه العجائب او هذه المخلوقات العظيمة السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. لاحظوا - [00:03:28](#)

الليل والنهار اه الذهاب والمجيء. واية لهم الليل نسلخ منه النهار. كيف ان هذه الامور كلها تختلف لكن هذه هي المشكلة ايوه بتعارض طيب ساقول يا اخواني كيف ان هذه كلها تختلف؟ اقصد انها - [00:03:48](#)

تختلف من حيث الاشكال والالوان والاصناف والمخلوقات الكثيرة. والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. اذا يا اخوان هذا دعوة من الله عز الى التأمل الى التفكير الى التمعن في هذه الايات ان الله سبحانه وتعالى يدعونا فعلا - [00:04:18](#)

وكم من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. قال الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى الغطاء عن ذكر الله عز وجل منه انهم لا يذكرون الله بعد ما يرون - [00:04:36](#)

الاءه وصنائه في الكون. يعني الانسان السوي حينما ينظر الى مخلوقات الله عز وجل ينظر اليها فيسبح في ذكر الله فيقول سبحان الله لكنهم يمرون عليها وهم عنها معرضون وهؤلاء كذلك كانت اعينهم في غطاء عن - [00:04:56](#)

الله عز وجل. فهنا الله سبحانه وتعالى يحثهم. انظروا تفكروا ابصروا الله عز وجل رزقكم العقول. كما في اخر الاية بايات لقوم يعقلون. الا ترون الى السماوات الا ترون الى الارض؟ الا ترون الليل والنهار؟ والفلك التي تجري في البحر السفن - [00:05:15](#)

العظيمة التي تجري في البحر بما ينفع الناس وكلها في الحقيقة لو ان الانسان تفكر فيها جيدا لادرك ودل ذلك على وجود الله. هنا يا اخواني هذه يسميها العلماء دلالة - [00:05:35](#)

دلالة الاثر يعني الاثر على المؤثر وهو الصانع وهو الله عز وجل. كما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى وان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله عز وجل خالق كل كل صانع وصنعته - [00:05:49](#)

يعني الله عز وجل خلق الصانع وخلق صنعتة. فنحن نحن في الحقيقة نتفكر في هذه المصنوعات البشرية. افلا يدلنا ذلك ولا يحدون ذلك الى ان نتفكر في المخلوقات التي خلقها الله عز وجل في الكون وهي اعظم من المخترعات البشرية - [00:06:07](#)

التي نراها اليوم. فهذه دعوة من الله عز وجل الى التفكير في ذلك والى النظر في ذلك والاعتبار وهذه يا اخواني عبادة التفكر عبادة غفل عنها كثير من الناس ولذلك الامام ابو حامد الغزالي في كتابه يحيى علوم الدين اللهم ارحمه حجة الاسلام - [00:06:27](#)

كان يقول له له يعني قطعة كبيرة اسمها التفكير في مخلوقات الله عز وجل. يتفكر ذكر اكثر من من من ستة وعشرين آ صنف من الاصناف او شيء من الاشياء التي يحتاج الانسان فيها الى التفكير. وانك يوم من الايام تخرج خصيصا للتفكر في الجبال - [00:06:45](#)

يوم من الايام في البحار. يوم من الايام في الرياح. يوم من الايام في الشمس. في القمر في النجوم في كل في كل او كلي في كل مرحلة ولا يتحدث بهذه يعني الدقيقة لكن بكل وقت تتفكر في شيء ما - [00:07:05](#)

انزل الله عز وجل علينا مثلا الثلج او البرد نتفكر في ذلك انزل الله عز وجل كان يوما شديد الحر القر نتفكر في ذلك هذه ايات يا اخواني لا ينبغي علينا ان تمر - [00:07:22](#)

هكذا كما يقول الناس اليوم الظواهر الطبيعية وان هذه امور معينة جرت بسبب اه امور علمية ويذكرونها. نعم هذه امور علمية قد تكون موجودة لكن الا يدلنا ذلك الا يحدون ذلك الى ان نتفكر فيها - [00:07:34](#)

فلذلك هي دلالة الاثر. وهذا لما سئل حتى عنها احد الاعراب قال الاثر يدل على المسير الاثر يدل على المسير والبصرة تدل على البعير. ولله عز وجل المثل الاعلى. سماء ذات ابراج ارض ذات فجاج. بحار ذات امواج. الا تدل على العليم القدير؟ يعني الاعراب - [00:07:48](#)

بحد ذاته البسيط فهم ذلك. ادرك هذا ان هذا الذي خلقه هو الله عز وجل فهذه كلها الادلة وهذه الحقائق تحذونا فعلا الى ان نعرف هذه المخلوقات التي خلقها الله عز وجل. وان الله عز وجل - [00:08:08](#)

اذ اراد فعلا ان نتفكر فيها. يعني الله سبحانه وتعالى خلق لنا الارض. هيأ لنا الارض. لكن هل يعقل ان هذا كله فقط لكي نمشي عليها ولكي نبني عليها؟ لا هنالك امر اعظم من ذلك. اذا احبتي في الله عبادة التفكير عبادة التأمل. هذه العبادة الحقيقة نحن - [00:08:26](#)

ضعفاء جدا فيها. ضعفاء جدا فيها. ولذلك كان الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى له ورد في التفكير خاص ويقول واخرج من بين البيوت لعلني اذكر عنك النفس بالسر خاليا - [00:08:46](#)

يعني انا اخرج بين البيوت واذكر نفسي بالله عز وجل بدلائل خلقه ومصنوعاته وادلته التي تدل على ربوبيته سبحانه وتعالى وهذا حتى كان عند الصوفية منهم طبعاً الصوفية ينقسمون الى قسمين. الصوفية نساك زهاب صالحون. هؤلاء من احسن - [00:09:03](#)

وقلة وفي اناس يعني يفعلون افعال دروشة وافعال بدع وخزعبلات هؤلاء ليس لنا بهم. يسمونهم السياح اي انهم كانوا يسيحون في الارض يعني يذهبون فيسيحون في الارض يسيحون بمعنى آ يسيرون في الارض - [00:09:26](#)

ويتركون كل الحياة فترة من الفترات لكي يلتصقوا بهذه الطبيعة التي خلقها الله عز وجل ويفكر فيها وتحدث في قلوبهم العبادة العظيمة. انه انت لما تعلم ان هذا من خلق الله وان هذا وهذا - [00:09:41](#)

اخواني على فكرة لا ينال بنظرة تنظر اليها هكذا تقول سبحان الله وتمشي لا هذه هذه تحتاج الى الكثير من يعني كيف الانسان يا

اخواني يبني لمستقبله الديني ويريد ان يجمع مالا يريد ان يكمل دراسة يريد ان يعني خلينا نقول يدخل في الجو دخولك في الجو مهم - [00:10:01](#)

يعني مثل بعض الناس يريد ان يخشع في الصلاة فيريد ان يقرأ قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الله اكبر. ما يعني ما راح يكون الخشوع يحتاج الى طول في القراءة حتى تخشع. تتدبر في الايات تتفكر في الايات. وكذلك عبادة التفكير تحتاج الى - [00:10:22](#)

عنان النفس واخذ للنفس بزمامها واعناقها حتى تقف على دلائل خلق الله سبحانه وتعالى وقدرته. فلذلك الله سبحانه وتعالى يبسط لنا هذه الاشياء والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس - [00:10:42](#)

وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح حابل مسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون طبعاً يا اخواني لو اردنا ان نقف عند كل يعني كلمة من هذه الكلمات والله يحتاج هذا الى كما يقال الى اسفار والى مجلدات. لكن هي العبرة في هذا يا اخواني - [00:10:56](#)

العبرة هو زبدة الموضوع ان نتقرب الى الله سبحانه وتعالى بهذه العبادة. وان اه نفكر خصوصا في هذه الاشياء التي لفت الله عز وجل الانتباه اليها. ان الله عز وجل لا يلفت الانتباه الا لشيء عظيم والى شيء مهم. احيا به الارض بعد موتها. الان - [00:11:21](#)

تمر بنا يا اخواني فصول ربيع اه ربيع ربيع ثم بعد ذلك صيف ثم بعد ذلك صيف ثم بعد ذلك شتاء وهكذا. طيب هذه الفصول هل نحن نتفكر فيها؟ نتفكر في امورها؟ الرياح حتى يا اخواني العرب العرب - [00:11:41](#)

كانت لديهم تفكرات في الرياح ومن الغرائب سبحان الله ان هبوب الرياح كما يذكر العلماء ان يعني ان موئلها ومستقرها من جهة الكعبة هبوب الرياح حتى يسمون مثلا الصبا والدمبور والجنوب والشمال. الصبا الذي يكون في وجه القبلة. يسمونها الصبا. ولذلك النبي - [00:12:01](#)

صلى الله عليه وسلم قال ايش؟ نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور. والدمبور الذي يكون في دبر الكعبة. يعني من خلف الكعبة وريح الدبور هذه ايش؟ هذه الريح النحس هذه الريح النحس تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. والجنوب والشمال اللي هي عن جهة اللي عن - [00:12:23](#)

جهة اليمين وعن جهة الشمال. كان العرب يجعلون الكعبة هو الايقونة ان صح التعبير او الرمز الذي ينظرون فيه الى الرياح وكانوا يقولون هذا نسيم الصبا ويقولون الصبا آآ ريح آآ جافة آآ معتدلة - [00:12:49](#)

الدمبور ريح باردة شديدة. ويذكرون ذلك وفي احد العلماء اسمه عمر اجتطي له كان كتاب وذكر الرازي رحمه الله صاحب الفخر الرازي قال انه رأى رجلا عالما من علماء اسمه الابهرى وكان هذا العالم عال في ايش - [00:13:12](#)

في الكونيات الطبيعية اللي هي علوم الرياح علوم تسيير الرياح علوم وما يتعلق بذلك فقال له ماذا تفعل جازي اتكلم عن الرياح شوف هذا اللفتة الانتباه الجميلة. فقال انني افسر اية من كتاب الله عز وجل وهي - [00:13:32](#)

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى ان وصل الى قول الله عز وجل وتصريف الرياح. قال انا الان افكر في تصريف الرياح. لذلك يا اخواني يمكن ان يكون العالم بالله عز - [00:13:51](#)

عالما بهذه الاشياء يعني احنا كذلك عندنا يا اخواني لا انفصال ما بين العلوم الكونية او العلوم الطبيعية مع العلم بالله عز وجل. لانها في الحقيقة هي اصل تقودك الى الله. ولذلك - [00:14:01](#)

لما قال الله عز وجل ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها غرابيل سود ومن الناس والدواب والانعام كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء. اذا ذكر الله انما نسأل الله من عباده العلماء بعد ما ذكر هذه الايات التي يتخصص فيها العلماء. في علماء جيولوجيا في علماء آآ الفيزياء الكونية في علماء كذا وفي - [00:14:14](#)

هؤلاء لو انهم احسنوا التعامل مع هذه الايات وهذه الظواهر لخلقت في قلوبهم الكثير من الخوف من الله والخشية من الله سبحانه وتعالى ولذلك كانت سبب من الاسباب في تقرب الناس الى الله سبحانه وتعالى. اذا احبتي في الله هذه الايات آآ كلها في الحقيقة

تحتاج منا الى الكثير من - 00:14:34

المعاني وتصريف الرياح والرياح يا اخواني كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبره. قال عليه الصلاة والسلام كما عند ابي داود قال ان
الرياح ان الرياح من روح الله وانما هي رحمة وعذاب. فلا تسبوا الرياح - 00:14:57

لا تسبوا الرياح. ولذلك آآ لا يصح لنا ان نسب الرياح. وبعض الناس يذكر آآ اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وهذا حديث ضعيف جدا
ولكن المفهوم بان الله سبحانه وتعالى آآ يجعل الحقيقة للناس آآ تفكيراً في هذه - 00:15:15

حتى ينظروا الى انه هذه الرياح كانت سبب من اسباب العذاب وكانت سبب كذلك من اسباب الرحمة. واصلا كثير منهم النبي عليه
الصلاة والسلام وهذه يا اخواني انا بصراحة كثيرا ما يعني هل النبي عليه الصلاة والسلام ما رأى المطر الا مرة او - 00:15:35
مرتين امطرت المدينة كثيرا وجمع النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة بسبب المطر والبلية التي كانت النبي صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم كان كلما يرى السحاب او القزع او الرياح تغير وجهه وعرف في وجهه. قال عائشة رضي الله عنها وارضاهما واقبل وادبر
- 00:15:51

يقعد يدخل تقول له ما السبب؟ فقال الا تعلمي يا عائشة ان قوما قد عذبوا قال فاذا نزل المطر عن وجهه يعني خلاص اه استنار وجهه
ووجهه الشريف كالبرق عليه الصلاة والسلام. فالقصد احبتي في الله انه هذه الاشياء شوفوا انظروا كيف تفعل - 00:16:11
هذه الامور في النفس البشرية. لذلك اجعل اي جانب من الامور المتعلقة بمخلوقات الله عز وجل مذكرا لك بالله سبحانه وتعالى. مذكرا
لك بالله سبحانه وتعالى. والسحابي المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك - 00:16:31
بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:16:51